تحقيقُ رسالةِ "جَنا المَنّ في معنى أَبَيْتَ اللّعْنَ"

Verification of the meaning of 'Abayt ALLAN' in the manuscript document titled 'Jana al-Mann'

سارة خالد رحاحلة[1] و رغدة علي الزبون[2]

sara Khaled rahahleh[1] raghdah ali al-zboon[2]

10.15849/ZJJHSS.250330.08

الملخص

يتضمَّنُ هذا البحثُ تحقيقًا لمخطوطةِ عبد الكريمِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ بنِ أحمدَ، أبو الكرمِ الحنفيّ، القاضي بأرضروم، الأديبُ الشَّاعرُ، المعروفُ بالطَّرابلسيّ، المتوفَّى بعدَ سنةِ 1206هـ[1] الموسومةُ بـ"جنا المنّ في معنى أبيتَ اللّعن" وهي واحدةٌ منَ الرَّسائلِ الّتي نجتْ منْ صروفِ الدَّهرِ في دفترِ كتبخان عاشر أفندي. وقد هدفَ البحثُ إلى إخراجِ النَّصِّ محقَّقًا بالصّورةِ الّتي تليقُ بهِ، بعدَ أنْ كانَ في عدادِ المخطوطاتِ الّتي لمْ ترَ النُّورَ. وقد انقسمَ عملُ الباحثتيْنِ إلى: قسمَيْنِ رئيسَيْنِ، الأوّلُ: وفيهِ وصفٌ للمخطوطِ منْ حيثُ الشَّكلِ والمضمونِ والأسلوبِ الّذي اتَّبعَهُ المؤلّفُ في عرضِ أفكارِهِ، ويلي ذلكَ منهجَ التَّحقيقِ. أما القسمُ الثَّاني: فقد تضمَّنَ تحقيقَ نصِّ الرّسالةِ. وقد خلُصَتْ هذهِ الرّسالةُ إلى نتيجةٍ مفادُها أنَّ "أبيتَ اللَّعنَ" هي: تحيَّةٌ للملوكِ في الجاهليَّةِ، وفي هذهِ التَّحيَّةِ مجازًا مرسلًا علاقتُهُ السَّببيَّةِ، والهمزةُ في "أبيت" منْ بنيتِهِ، والتَّاءُ مفتوحةٌ لخطابِ المذكَّرِ، والجملةُ خبريَّةٌ لفظًا، إنشائيَّةٌ معنًى.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، المنّ، أبيت، اللّعن.

Abstract

This research includes a study of a manuscript by Abdul Karim bin Ahmad bin Muhammad bin Ahmad, Abu al-Karam al-Hanafi, the judge of Erzurum, the literate poet, known as al-Tarabulsi, who died after 1206 AH. The manuscript is titled "Jana al-Mann fi ma'na abiata al-La'n" and is one of the letters that survived the passage of time in the library of Ashir Afandi. The research aimed to publish the text in a manner worthy of it, after it was among the manuscripts that did not see the light. The work of the two researchers was divided into two main parts: the first part includes a description of the manuscript in terms of its form, content, and style, followed by the methodology of the study. The second part includes the study of the text of the letter. This letter concluded that the phrase "Abiata al-La'n" is a greeting to the kings in the pre-Islamic era, and this greeting contains a metaphorical expression with a causal relationship. The hamza in "Abiata" is part of its structure, and the letter "ta" is open for the masculine address. The sentence is declarative in form and imperative in meaning.

Keywords: Investigate ,AL-Mann ,Abayt , Curse

[1] [2] جامعة العلوم الإسـلامية، كلية الآداب والعلوم، قسـم اللغة العربية، دراسات أدبية ونقدية

* للمراسلة: sararahahleh749@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2024/10/24

تاريخ قبول البحث: 2025/03/09

[1] [2] **The university of Islamic sciences, Collage of Arts & literature, Department of Arabic language, Literary and critical studies**

***Corresponding author:** sararahahleh749@gmail.com

Received: 24/10/2024

Accepted: 09/03/2025

[1] بلوط، علي رضا، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات، حرف العين، ج3، ص1844.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أمّا بعد:

من الملحوظ في الساحة العلميّة أنّ جهودَ الدّارسينَ في مجال تحقيق المخطوطات قد تراجعت، لِما في ذلك من جهودٍ مضنية تتطلب من الباحثِ القدرة على إخراجِ النّص المخطوط كما أراده المؤلف في الصورةِ الّتي تليقُ به إخراجًا دقيقًا، لا سيّما من ناحيةِ الضّبط الّذي يساعد قارئ النّص على الفهم السليم لِما يُريد المؤلف.

وعليه فقد سعى هذا البحث إلى إخراجِ رسالةِ "جنا المنّ في معنى أبيتَ اللّعنَ" إخراجًا دقيقًا على الصورةِ الّتي أرادها المؤلف، وهي واحدةٌ من الرسائلِ الّتي وُجِدت في مكتبة عاشر أفندي في استنبول.

وتأتي أهمية هذه الرسالة في كونها شرحًا لهذه التحيّة؛ فقد كانت العرب تُحيّي بها ملوكها في الجاهليّة وفق ما جاء في هذه الرسالة، ووفق ما ذُكِر في كتب التاريخ من أنّ العربَ كانوا: "يقولون للملك أو السيد المُطاع: أبيتَ اللّعنَ، كما قيل: مهلًا أبيتَ اللّعنَ لا تأكل معه. وقد زعموا أنّ حذيفة بن بدر كان يُحيّا بتحية الملوك ويقال له: أبيتَ اللّعنَ". وكما قيل في المُفصّل في تاريخِ العَرب: "كانت تحيتهم للملك أن يقولوا: أبيتَ اللّعنَ"[2].

ولعلّ ما روي في الشعر والشعراء يؤكد صدق قولهم من أنّها تستخدم للملوك أو في تحاياهم فقد قيل: "إنّ امرأ القيس كان قد طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع وكان لها عاشقًا، فطلبها زمانًا فلم يصل إليها، وكان يطلب منها غرة، حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان، فقال:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْملِ[3]
أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أباه دعا مولى يقال له ربيعة، فقال له: اقتل امرأ القيس وائتِني بعينه، فذبح جؤذرا فأتاه بعينيه، فندم حُجْر على ذلك فقال: أبيت اللعن! إني لم أقتله، قال: فأتِني به"[4].

ومما يزيدها أهمية أنّ عبارة "أبيتَ اللّعنَ" كانت قد قيلت في حضرة النبي –صلى الله عليه وسلم– حسبما روي عن ابن عباس عندما قال: قدم ملوك حضر موت على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بنو وكيعة: حمزة، ومحرّس، ومشرح، وأبضعة، وأختهم العَمَرّدة وفيهم الأشعث بن قيس وهو أصغرهم، فقالوا: أبيتَ اللّعنَ، فقال رسول

---

[2] انظر: الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ما ترك الناس من ألفاظ الجاهلية، ط2، ص328. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ف 50، ص28.

[3] البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، انظر: الديوان، ص7.

[4] انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد شاكر، ج 1، دار المعارف، القاهرة، ص107. انظر: شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ط11، دار المعارف، القاهرة، ص237–238.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

الله –صلى الله عليه وسلم–: لستُ ملكا أنا محمد بن عبد الله، قالوا: لا نسمّيك باسمك، قال: لكنّ الله سمّاني، وأنا أبو القاسم"[5].

لعلّ ما جاء في هذه الرواية ما يؤكد أنّ هذه العبارة كانت تستخدم كونها تحيّة للملوك تمييزًا لهم عن غيرهم.

وإنّ من مقاصد هذا البحث ما يأتي:

- إخراج هذا النص محققًا بالصورة التي تليق به، بعد أنْ كان في عداد المخطوطات التي لم تر النور.
- التعريف بمؤلف هذا المخطوط بصورةٍ موجزةٍ وفق ما جاء في كتب التراجم، والحديث عن وصف المخطوط.

وقد توزع العمل في هذا البحث على مقدمة وقسمين رئيسين. أمّا المقدمة ففيها بيان لموضوع الرسالة وأهميتها وأهدافها وهيكلها، يأتي بعد ذلك القسم الأول وفيه وصف للمخطوط من حيث الشكل والمضمون والأسلوب الذي اتبعه المؤلف في عرض أفكاره، ويلي ذلك حديث المحقق عن عمله في هذا المخطوط. أمّا القسم الثاني، فهو مخصص لتحقيق رسالة "جنا المنّ في معنى أبيتَ اللّعنَ" لعبد الكريم بن أحمد بن محمد أبي الكرم الحنفيّ.

المطلبُ الأوّل: وصفُ المخطوطِ

تُعدّ هذه الرّسالة واحدة من الرسائلِ المَنقوطة، وعددُ لوحاتها 12 لوحةً. تتكون كلّ كلمةٍ من سبعةَ عشرَ سطرًا، كُتب عنوانها بخطٍّ أحمر تمييزًا له عن متنِها، كذلك الحال كُتبت أسماء فصولها، وقد جاءت بخطٍّ واضحٍ إلى حدّ ما.

بُدئت بحمدِ اللهِ والثّناء عليه، والصّلاة على نبيّه الكريم، من ثمّ الحديث عن سببِ تأليفِها الّذي جاء نزولًا لرغبة أستاذنا السّيد عبد الكريم كريم الدّين بن أحمد الحنفيّ، وقد عُنيت في بيانِ المعنى اللّغويّ لأبيتَ اللّعن في حديثِ وفدِ اليمن.

عالجَ المؤلف هذه القضية من خلال بيانِ معناها اللغويّ، ثم انتقل المؤلف في حديثِه إلى كونِها تحية للملوك، مدللًا على ذلك بأنّها جاءت في لسانِ العربِ على أنّها كلمة كانت العرب تُحيي بها ملوكها في الجاهلية، وبعد أن أنهى حديثه في كونها تحية انتقل لبيان أوّل من قيل له ذلك، ألا وهو: يعرب بن قحطان. ومما لا بد الإشارة إليه أنّه لم يتوسع في هذا الفصل على خلاف بقية الفصول فجاء مقتضبًا جدًا. ثمّ بحثَ المؤلفُ في الفصل الرابع في كونها حقيقة أو مجاز؟ وقد عدّها من باب المجاز المرسل الذي علاقته السببية. وقد خُتمت هذه الرسالة في ذكر الحديث الذي جاءت فيه "أبيتَ اللّعنَ" استخدم المؤلف لذلك أسلوب التمثّل بالشعر، مستحضرًا الأبيات التي تحوي كلمة "اللّعن".

ومما يلفت انتباه قارئ هذه الرسالة أنّ النّاسخ كان قد ميّز بداية كلّ فصلٍ من هذه الفصول باللّونِ الأحمرِ وأنّ الناسخ كانَ في نهايةِ اللّوحةِ الأولى يَكتب الكلمة الأولى التي تبدأ بها اللوحة الّتي تَليها، ومما لا بّد الإشارة إليه أنّ المؤلف كانَ قد ابتعدَ في رسالته عن غريبِ الألفاظِ. ومما يُلاحظ على هذهِ الرّسالة وفي الفصل الثاني

[5] انظر: السلفي، أبو طاهر، الطيوريات، تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، ج4، ص1296.

تحديدًا وجود التكرار الّذي أدّى إلى وجودِ خللٍ في تسلسلِ الأفكارِ. وممّا تمتازُ بهِ هذه الرسالة ذِكر الكاتب لما قاله علماء اللّغة في معاجمهم اللغويّة.

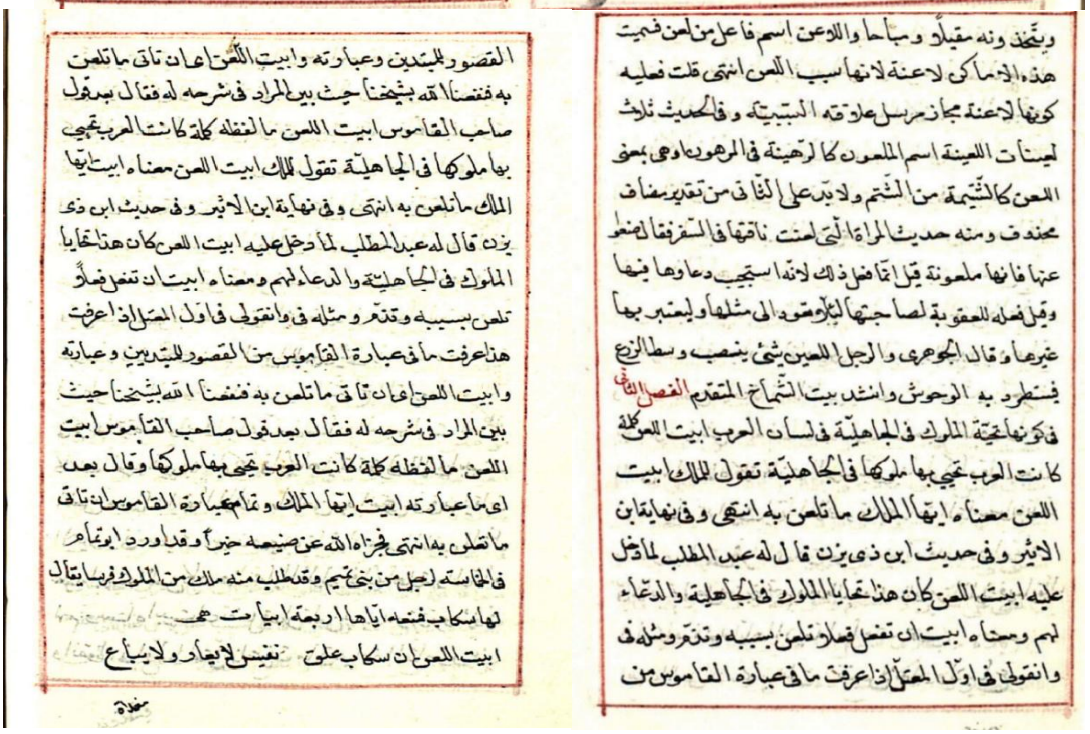

مفاده مكرّمة عليك يجاع لها الحيال ولا تجاع
سلالة سابقين تناجلوها اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

وقيل هذه الابيات لخفيف المجل الشطر الاخير من البيت الرابع انشده ابن هشام في معنيه شاهداً على زيادة الباء في خبر ليس له الموجب والاولى تعلقها بمنعكها والمعنى منعكها بشيء ما يستاع زاد ما للابهام قال الزمخشري وما هذه ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمت ابهاما الى ان قال ويقرع الابهام الحفاوة والفخامة ويجوز ان تتعلق بيستطاع ولقد اجاد ابن المنادي في الرد على الشمني حيث قال عند قول المصنف بشيء يستطاع اي ومنعك اياها بشيء اي شيء كان مطاق فليس الاولى ان لا يأتي بكلمة ما كما قال المحشي اي الشمني وعلله بانها تزاد مع كلمة شيء للدلالة على التقليل والتحقير وليس المعنى على ذلك لان المخاطب ملك الاتراك انه حيّاه بتحية الملوك بل المعنى على التكثير او التعظيم وهو يستفاد من تنكير شيء اي فخامة الى زيادة ما يخلو في التقليل او التحقير اي لو كان احدهما مراداً فانت خبير ان التنكير صالح لافادة كل من التقليل والتحقير

اي لو كان احدهما مراداً فانت خبير ان التنكير صالح لافادة كل من التقليل والتحقير والتكثير والتعظيم وكون الخطاب مع ملك لا يستلزم كون تنكير شيء للتعظيم لان الشاعر جرى على مخاطبته ولو ملكاً فاستفتح كلامه بالنهي عن الطمع في هذه الفرس اي انهاك عن الطمع فيها والحال ان منعكها بشيء حقير يستطاع انتهى ويؤيده ما قاله الطبرسي في شرح ابيت اللعن اي ابيت الامر الذي تلعن عليه اذا فعلته وكان هذا القول تحية الملوك عندهم قال الشاعر

ولكل ما نالت الفتى قد نلته الا التحية

بعض الآدان يقال لك ابيت اللعن وكأنه قال نلت كل شيء الا الملك واصل اللعن الطرد انتهى وما قال المرزوقي اي ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ابيت ان تأتي ما تستحق به اللعن وادفعك عنها يقدر عليه الماخر ما قال ولعل مما قال الشاعر وفيها غرة من غير نقر تخيرها اذا جر القراع

وكفى تستقل بحمل دمحى وبي ممن تهضمني امتناع

الى ان قال اذا قوعوا فارهم جميع وان لاقوا فارهم شياع

قلت وحين كانت تحية الملوك في الجاهلية انكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم على من قال له ذلك كما سيأتي في الفصل الخامس ان شاء الله تعالى الفصل الثالث في اول من قيل له ذلك قحطان كما في الروض وفي معارف ابن قتيبة اول من حيي بها يعرب بن قحطان والموفق ممكن ذكر القولين شيخنا في شرحه على القاموس الفصل الرابع هل هي حقيقة او مجاز قال الزمخشري في اساس البلاغة ما عبارته ومن المجاز ابيت اللعن وهي تحية الملوك في الجاهلية اي لا فضلت ما تستوجب به اللعن انتهى فهو صريح في كونها مجازاً ويوخذ هذا من عبارة نهاية ابن الاثير المتقدمة حيث قال كان هذا تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ومعناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم انتهى فان قلت اي مجاز هذا قلت مجاز مرسل علاقته السببية الفصل الخامس في ذكر الحديث الذي وردت به ذكر الحكيم الترمذي في نوادر الاصول في الاصل الخامس والخمسين والمائة في تفسير فاتبعوني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قدم وفد اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابيت اللعن فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يقال هذا للملك وليست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا ندعوك باسمك قال فانا ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا

قد جئناك خباء فقال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن والكاهن والمتكهن والكهانة في النار فقال له احدهم فمن يشهد لك انك رسول الله قال فضرب بيده الى حقف فجاء فاخذها فقال هذه تشهد اني رسول الله قال فبحن اني رسول الله قال فبحان في يده وقلن نشهد انك لرسول الله فقالوا اسمعنا بعض ما انزل عليك فقرء والصافات صفا حتى انتهى الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب والله لساكي ما ينبض منه وان دموعه تسبقه الى لحيته قالوا اتاتاك تبكي من خوف الذي بعثك تبكي قال من خوف الذي بعثني ابكي انه بعثني على طريق مثل حد السيف ان رغبت عنه هلك فزوارك قليل يشنا لنذهبن بالذي وجيناك به لكن ذكر الامام الاسيوطي في تفسيره الدر المنثور انه اخرج ابو نعيم في الدلائل والسلفي في الطوريات عن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو اديكة حرة ومحرث ومشرح وابضعة واختهم المرده وفيهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال

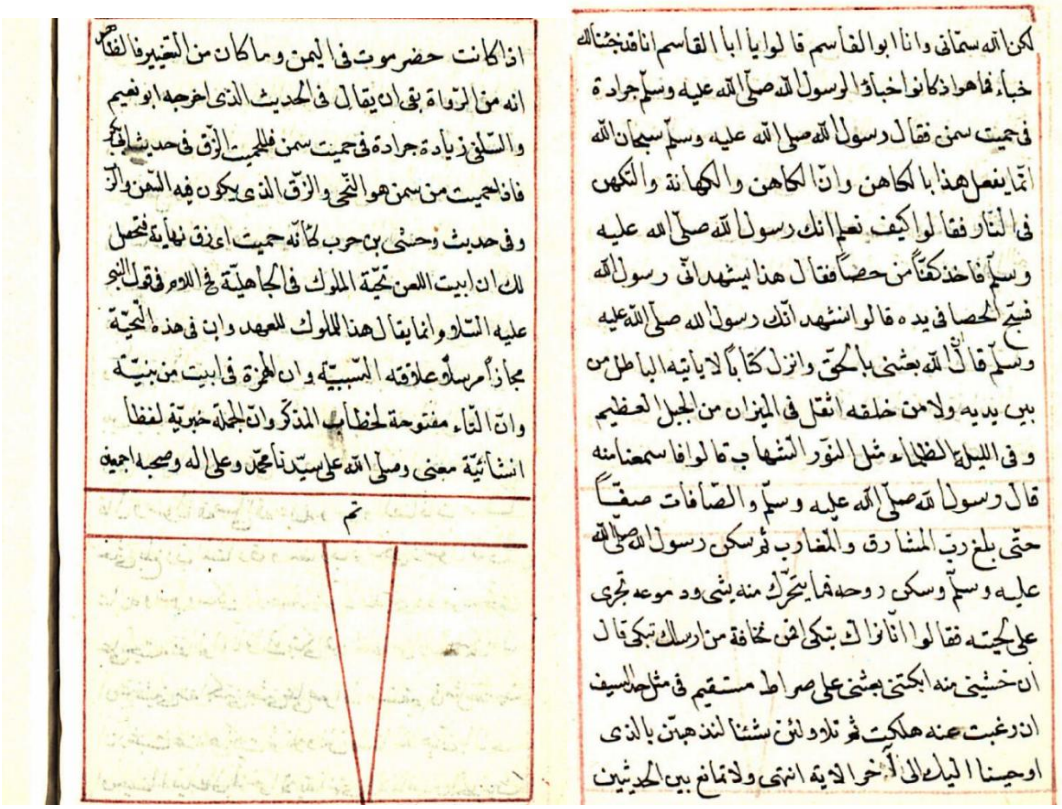

المَطلبُ الثّاني : منهجُ المحققِ في إخراجِ هذه الرسالةِ

لقد بذلت الباحثتان وسعهما من أجل إخراج هذه الرسالة بالصورة التي أرادها المؤلف رحمه الله، كما راعت كلّ منهما ألّا تثقل الحواشي، مع مراعاة الأصول المعروفة عند أهل التحقيق:

- ضبطُ النصّ الضبط المطلوب الذي يريده محتاج هذا الشرح.
- التعريفُ بالأعلامِ الواردة في متنِ الرسالةِ تعريفًا موجزًا.
- تخريجُ الشواهدِ الشعرية تخريجًا علميًا من دواوينها.
- تفسيرُ الكلماتِ الّتي قد تخفى في موضعها على القارئ.

المَطلبُ الثّالث: تحقيقُ متنِ المخطوطِ

جَنا المَنّ في مَعنى أبيتَ اللّعنَ

بسم الله الرحمن الرّحيم

الحمد لله الذّي نسخ بطلوع شمس النّبوة ظلمة أمر الجاهليّة الجهلاء، وبعث محمدًا من خُلّص بني هاشم بلسانٍ فصيحٍ، فانقادت له العرب العرباء، صلّى الله عليه وسلّم وعلى الصّحب والآل الذين لهم المراد بشرف هذا الرّسول، أمّا بعد:

فالذّي يظهر أَضْعف الأنام وأحقر الفقراء والخدّام، أبو الكرم السيّد عبد الكريم كريم الدّين بن أحمد بن محمد الاطرابليسي الحنفيّ، عامله الله بلطفه الخفيّ قد أومأ لي بعد أن سألني عن معنى أبيت اللّعن في حديث وفد اليمن، فأجبته على قدر ما عَلِمْت الذي إشارته على أمرٍ لا يُخالف، وكلام لا يحاذف أن أصنع عجالة صغيرًا حجمها، كبيرًا نفعها تتضمن دقة المعنى برقّة المبنى، ظنًّا منه بأنّي ممن إذا عمل أتقن، أو نظر فيما يعمله أمعن، حقّ الله ظنّه وأعطاه مراده، ورزقني الله وإياه في الدّارين السّيادة، إنّه جوادٌ مجيب واسعٌ قريب.

فسَعيتُ في تحصيل ذلك وأنا في ساحة الوقوف طاعنٌ؛ لِعدم موادٍ تساعدني[6] فيما أصنعه على دفع طعنِ طاعنٍ، ثمّ إنّ الكريم المنّان ذا الكرم والإحسان سهّل لي غالب ما أردت فشرعت بما قصدت، وإذا فرغت في قالب التأليف فهي مسّماة بجنا المنّ في معنى أبيتَ اللّعنَ وقد رتبتها على خمسة فصول:

الفصل الأوّل: في معناها اللّغويّ.

الفصل الثاني: في كونها تحيّة الملوك.

الفصل الثالث: في أوّل من قيل له ذلك.

الفصل الرابع: هل هي حقيقة أو مجاز.

الفصل الخامس: في ذكر الحديث الذي وردت به.

الفصلُ الأوّل: في معناها اللّغويّ

الإباءُ[7] معناه الامتناع، فأبيتُ معناه امتنعتُ، فالفعل ثلاثي مجرد، والهمزة عليه من بنية الكلمة مُضارِعه يائي بفتح العين، مخالفٌ للقياس؛ إذ لا يكون كذا وماضيه مفتوح العين، إلّا ما كان لامه حرف حلق أصلي، لا يقال: الألف حرف حلق لأنّها منقلبة عن ياء فيلزم الدّور؛ لأنّ قبلها ألفًا متوقف على فتحها، وفتحها متوقف على كونها ألفًا.

---

[6] جاءت في المخطوطة: تسعدني.

[7] قال الفراء: لم يجئ عن العرب حرف على فعل يفعل، مفتوح العين في الماضي والغابر، إلا وثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق غير أبى يأبى، فإنه جاء نادرا، قال: وزاد أبو عمرو ركن يركن، وخالفه الفراء فقال: إنما يقال ركن يركن وركن يركن. وقال أحمد بن يحيى: لم يسمع من العرب فعل يفعل مما ليس عينه ولامه من حروف الحلق إلا أبى يأبى، وقلاه يقلاه، وغشى يغشى، وشجا يشجى، وزاد المبرد: جبى يجبى، قال أبو منصور: وهذه الأحرف أكثر العرب فيها، إذا تنغم، على قلا يقلي، وغشي يغشى، وشجاه يشجوه، وشجي يشجى، وجبا يجبي. ورجل أبي: ذو إباء شديد إذا كان ممتنعا. ورجل أبيان: ذو إباء شديد. ويقال: تأبى عليه تأبيا إذا امتنع عليه. ورجل أباء إذا أبى أن يضام. ويقال: أخذه أباء إذا كان يأبى الطعام فلا يشتهيه. وفي الحديث كلكم في الجنة إلا من أبى وشرد أي إلا من ترك طاعة الله التي يستوجب بها الجنة، لأن من ترك التسبب إلى شيء لا يوجد بغيره فقد أباه. والإباء: أشد الامتناع. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص4.

قال شيخنا العلّامة أبو الفيض محمد مرتضى أفندي[8]، في شرحه على القاموس نقلًا عن شيخه: "ومن أغرب ما قيل وأقبحه: إنّ الهمزة فيه للنداء، قال: وهو غلط محض؛ لأنّ المعنى ينقلب من المدح إلى الذم"[9]. انتهى.

قلت: وكذلك إذا كانت الهمزة للاستفهام لعدم وجود المعنى المراد، واللّعن الطّرد والإبعاد من الخير، وقيل: الطّرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السّب والدّعاء.

واللّعنة[10]: الاسم، والجمع: لِعان ولَعينات، ورجلٌ لَعين ومَلعون، والجمع: ملاعين، واللُعَنَة بضم اللّام وفتح العين والنون: الكثيرُ اللّعن للناس، وبسكون: الذي لا يزال يُلْعَن.

قال:

"وَالضَيفَ أَكرِمهُ فَإِنَّ مَبيتَهُ حَقٌّ وَلا تَكُ لُعنَةً لِلنُزَّلِ[11].

واللّعين: المطرود، قال الشماخ[12]:

ذَعَرتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيت عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ[13].

ومن المادة المُلعَن المعذّب، قال زهير[14]:

ومُرَهَّقُ النيران يُحمَدُ في اللّأواء غَيرُ مَلَعَّنِ القِدرِ[15].

وتلاعنَ القومُ[16]: لَعَنَ بعضهم بعضًا، ولاعنَ امرأته في الحكم ملاعنة ولِعانًا، ولاعَنَ الحاكمُ بينهما لعانًا حكم، والمُلاعنة بينَ الزوجينِ: إذا قذف الرجلُ امرأته أو رماها برجلٍ أنّه زنى بها، فإذا فعلا اللّعان فقد تَلاعَنا ولاعَنا

---

[8] هو: مُرتضى الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض الملقب بمرتضى (1732–1790م) علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من مؤلفاته: تاج العروس في شرح القاموس، إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء العلوم للغزالي، وأسانيد الكتب الستة... الخ، انظر: الأعلام للزركلي، (ج7/ص 70).

[9] انظر: الزبيدي، تاج العروس في شرح القاموس، (ج36، ص120).

[10] اللعين: الذي يلعنه كل أحد. قال الأزهري: اللعين المشتوم المسبب، واللعين: المطرود؛ قال الشماخ: ذعرت به القطا، ونفيت عنه مقام الذئب، كالرجل اللعين. أراد مقام الذئب اللعين الطريد كالرجل؛ ويقال: أراد مقام الذي هو كالرجل اللعين، وهو المنفي، والرجل اللعين لا يزال منتبذا عن الناس، شبه الذئب به. وكل من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته واستحق العذاب فصار هالكا. واللعن: التعذيب، ومن أبعده الله لم تلحقه رحمته وخلد في العذاب. واللعين: الشيطان، صفة غالبة لأنه طرد من السماء، وقيل: لأنه أبعد من رحمة الله. واللعنة: الدعاء عليه. وحكى اللحياني: أصابته لعنة من السماء ولعنة. والتعن الرجل: أنصف في الدعاء على نفسه. ورجل ملعن إذا كان يلعن كثيرا. انظر: لسان العرب، (ج13، ص388).

[11] البيت من الكامل، لعبد قيس بن خفاف البرجمي، انظر: الأصمعيات، للأصمعي، (ص229).

[12] هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، (ت643م)، شاعر مخضرم، انظر: الأعلام، للزركلي، (ج3/ص175).

[13] البيت من الوافر، للشماخ الذبياني، انظر: ديوان الشماخ، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، (319–341).

[14] هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، (ت609م)، من قصائده: الحوليات، أمن أم أوفى دمنة لم تكلم، انظر: الأعلام، للزركلي، (ج3/ص52).

[15] البيت من الكامل، لزهير بن أبي سلمى، وقد جاء في المخطوطة: "ومرهق الضيفان يحمد في اللواء غير ملعن القدر"، انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، قصيدة: لمن الديار بقنة الحجر.

[16] تلاعن القوم: لعن بعضهم بعضا، ولاعن امرأته في الحكم ملاعنة ولعانا، ولاعن الحاكم بينهما لعانا: حكم، والملاعنة بين الزوجين إذا قذف الرجل امرأته أو رماها برجل أنه زنى بها، فالإمام يلاعن بينهما ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول: أشهد بالله أنها زنت بفلان، وإنه لصادق فيما رماها به، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة: وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به، ثم تقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات: أشهد بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا، ثم تقول في الخامسة: وعلي غضب الله إن كان من الصادقين؛ فإذا فرغت من ذلك بانت منه ولم تحل له

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

والتَعَنا، وجائز أن يقال للزوج: قد التعنَ ولم تلتعنْ المرأة، وقد التَعَنَت هي ولم يَلتَعن الزّوج، وفي الحديث فالتَعَن: هو افتَعَلَ من اللّعن، ويتخذونه مقيلًا ومباحًا، واللّاعن: اسم فاعل من (لَعَنَ)؛ فسمّيت هذه الأماكن لاعنة؛ لأنها سَبَبُ اللّعن". انتهى.

قلت: فعليّة كونها لاعِنة مجاز مرسل علاقته السببية، وفي الحديث: "ثلاثُ لَعينات"[17]؛ اللّعينة: اسم الملعون كالرّهينةِ في المَرهون، أو هي بمعنى اللّعن كالشّتيمةِ من الشّتم، ولا بدّ على الثّاني من تقدير مضافٍ محذوفٍ، ومنه حديث المرأة الّتي لَعَنَت ناقتها في السفر؛ فقال: "ضعوا عنها فإنّها ملعونة"[18].

قيل: إنّما فعل ذلك؛ لأنّه استجيب دعاؤها فيها، وقيل: فَعَله للعقوبةِ لصاحبتها لئلا تعود إلى مثلها ولِيَعتَبِر بها غيرها.

وقال الجوهري: "الرّجُلُ اللّعينُ شيء يُنْصَب وَسَط الزّرعِ فتُستَطْرَدُ به الوحوش وأنشد بيت الشماخ المُتَقدم"[19].

الفصلُ الثّاني: في كونها تحيّة الملوك في الجاهليّةِ

في لسانِ العربِ أبيتَ اللّعنَ: "كلمة كانت العرب تُحيي بها ملوكها في الجاهليّة، تقول للملك: أبيتَ اللّعنَ، معناه، أيّها الملك أتيت ما تُلعنُ به"[20]. انتهى.

وفي نهاية ابن الأثير[21]: "وفي حديث ابن ذي يزن قالَ له عبد المطلب لما دخل عليه: أبيتَ اللّعنَ كان هذا تحايا الملوك في الجاهلية والدّعاء لهم، ومعناه: أبيتَ أنْ تفعلَ فِعلًا تُلعن بسببه وتُذّم"[22]، ومثله في أوّل المعتل إذا عرفت ما في عبارة القاموس من القصور للمبتدئين، وعبارته وأبيتَ اللّعنَ؛ أي أنْ تأتي ما تُلعن به، فنفعنا الله بشيخنا، حيث بيّن المراد في شرحه له، فقال بعد قول صاحب القاموس: "أبيتَ اللّعنَ"[23] ما لَفظه كلمة كانت العرب تُحيي بها ملوكها في الجاهليّة. وتمامُ عبارةِ القاموس: أنْ تأتي ما تُلعن به". انتهى.

أبدا، وإن كانت حاملا فجاءت بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج، لأن السنة نفته عنه، سمي ذلك كله لعانا لقول الزوج: عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين، وقول المرأة: عليها غضب الله إن كان من الصادقين؛ وجائز أن يقال للزوجين إذا فعلا ذلك: قد تلاعنا ولاعنا والتعنا، وجائز أن يقال للزوج: قد التعن ولم تلتعن المرأة... الخ انظر: لسان العرب، (ج13، ص388).

[17] وفي الحديث: ثلاث لعينات؛ اللعينة: اسم الملعون كالرهينة في المرهون، أو هي بمعنى اللعن كالشتيمة من الشتم، ولا بد على هذا الثاني من تقدير مضاف محذوف. ومنه حديث المرأة التي لعنت ناقتها في السفر فقال: ضعوا عنها فإنها ملعونة؛ قيل؛ إنما فعل ذلك لأنه استجيب دعاؤها فيها... انظر: المصدر السابق، ص389.

[18] انظر: المصدر السابق.

[19] انظر: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، (ج6، ص2195).

[20] انظر: لسان العرب، لابن منظور، (ج13/ ص388).

[21] هو: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، (1150–1210م)، من مؤلفاته: النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول في أحاديث الرسول، الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف... الخ، انظر: الأعلام للزركلي، (ج5/ص272).

[22] انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (ج1/ص20).

[23] وأبيت اللعن، أي: أن تأتي ما تلعن به، والتلاعن: التشاتم، والتماجن، والتعن: أنصف في الدعاء على نفسه والملاعن: مواضع التبرّز، ولاعن امرأته ملاعنة ولعانا وتلاعنا، والتعنا: لعن بعض بعضا، ولاعن الحاكم بينهما لعانا: حكم، والتلعين: التعذيب. انظر: القاموس المحيط، ص(231).

فجزاه الله عن صنيعه خيرًا، وقد أورد أبو تمام[24] في الحماسةِ لرجلٍ من بني تميم وقد طَلب منه ملكٌ من الملوك فرسًا يقال لها (سكاب) فمنعه إياها أربعة أبيات هي[25]:

أبيتَ اللّعن إنّ سكاب عِلق نفيسٌ لا يعار ولا يباع
مفدّاةٌ مكرّمـةٌ علينا يجاعُ لها العيال ولا تجاع
سلالة سابقين تناجلاها إذا نُسبا يضمهما الكُراع
فلا تطمع أبَيتَ اللّعنَ فيها ومَنْعَكَها بشيءٍ يُستطاع

وقَيل: هذه الأبيات لخفيف العجل[26]، الشّطر الأخير من البيت الرابع أنشده ابن هشام في مُغنيه شاهدًا على زيادة الباء في خبر المبتدأ الموجب، والأولى تعلّقها بمنعكها، والمعنى: منعكها بشيء ما يستطاع[27] زاد (ما) للإبهام، قال الزمخشري[28]: "و(ما) هذه إبهاميّة، وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمت إبهامًا" إلى أن قال: "ويتفرع الإبهام الخفارة والفخامة، ويجوز أن تتعلق بيُستطاع".

ولقد أجاد ابن المنلا[29] في الردّ على الشّمَني[30] حيث قال عند قول المصنّف شيئًا "استطاع أي؛ ومنعك إياها شيء أي شيء كان مطاق، فليس الأولى ألّا يأتي بكلمة ما كما قال المحشي أي الشمني، وعلله بأنّها تزاد مع كلمة شيء للدلالة على التقليل والتحقير، وليس المعنى على ذلك؛ لأنّ المخاطب ملك ألا ترى أنه حيّاه بتحيّة الملوك، بل المعنى على التكثير أو التعظيم وهو يستفاد من تنكير شيء؛ أي فلا حاجة إلى زيادة ما بخلاف التقليل أو التحقير؛ أي لو كان أحدهما مرادًا فأنت خبير أنّ التنكير صالح لإفادة كلّ من التقليل والتحقير والتكثير والتعظيم، وكون الخطاب مع ملك لا يستلزم كون تنكير شيء للتعظيم؛ لأنّ الشّاعر جرى على مخاطبته ولو ملكًا فاستفتح[31] كلامه بالنهي عن الطمع في هذه الفرس أي؛ أنهاك عن الطمع فيها والحال أن منعكها بشيء حقير يستطاع". انتهى.

ويؤيده ما قاله الطبرسي[32] في شرح أبيتَ اللّعنَ: "أي أبيتَ الأمر الذي تُلعن عليه إذا فعلته وكان هذا القول تحيّة الملوك عندهم".

---

[24] هو: جبيب بن أوس بن الحارث الطائي، شاعر وأديب، (804–846م)، من مؤلفاته: فحول الشعراء، ديوان الحماسة، مختار أشعار القبائل... إلخ، انظر: الأعلام للزركلي، (ج2/ص165).

[25] الأبيات من الوافر، وهي لعبيدة بن الربيع التميمي، رجل من بني تميم، وقد طلب منه الملك فرسا تسمى سكاب فمنعها منه، انظر: شرح حماسة أبي تمام الفارسي، (ج2، ص149) نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد، ص5.

[26] هكذا ورد في متن المخطوط، ولعله من الشعراء المغمورين.

[27] جاءت في المخطوطة: يستاع ولعلّها يستساغ بناء على السياق.

[28] هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، (1075–1144هـ). من مصنفاته: الكشاف في تفسير القرآن، أساس البلاغة، المفصل، والجبال والأمكنة والمياه... إلخ، انظر: الأعلام، للزركلي (ج7/ص178).

[29] هو: أحمد بن محمد بن علي الحَلَبي الشافعي، (1560–1601هـ)، من نؤلفاته: شرح المغني لابن هشام، شرح الكافية وغيرهما، انظر: الأعلام للزركلي، (ج6/ص8).

[30] هو: أحمد بن محمد بن حسن الشمني القسنطيني الأصل، أبو العباس، تقي الدين، محدّث مفسر نحوي، (1399–1468هـ)، من مؤلفاته: شرح المغني لابن هشام، ومزيل الخفا عن ألفاظ الشفا، انظر: الأعلام للزركلي، (ج1/ص230).

[31] جاءت في المخطوطة: اسفتح، ولعلها استفتح.

[32] هو: أحمد بن علي بن أبي طالب، (ت1165هـ)، من مؤلفاته: الاحتجاج على أهل اللجاج، تاريخ الأئمة، فضائل فاطمة الزهراء، انظر: الأعلام للزركلي، (ج1/ص173).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

قال الشّاعر:

وَلَكُلّ ما نالَ الفَتَى قدْ نلتُهُ إلاَّ التَّحيَّة[33]

يعني إلّا أن يقال لك: أبيتَ اللّعنَ، وكأنّه قال: نِلت كلّ شيء إلّا المُلك، وأصْلُ اللّعن: الطّرد". انتهى.

وما قال المرزوقي[34]: "أي ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس أبيتَ أنْ تأتي ما تستحق به اللّعن، ودفعك عنها يقدر عليه" إلى آخر ما قال.

ولعلّ مما قال الشاعر[35]:

وفيها غرّةٌ مِن غيرِ نَفرٍ تُخبّرُها إذا جرّ القَرَاعُ

وكفى تَستَقلُّ بِحملِ رُمحي وبي ممن تهضَّمني امتناعُ

إلى أنْ قال:

إذا فَزَعوا فأمرُهُم جَميعٌ وإنْ لاقوا فَأمرهُمُ شياعُ

قلت: وحين كانت تحية الملوك في الجاهلية، أنكر رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– على من قال له ذلك كما سيأتي في الفصل الخامس إنْ شاء الله تعالى.

الفصل الثالث: في أولِّ مَن قيل له ذلك

قحطان، كما في الرّوض، وفي معارف[36] ابن قتيبة أول من حُيى بها: "يَعرُب بن قحطان" والتّوفيق ممكن ذكر القولينِ شيخنا في شرحه على القاموس.

الفصل الرابع: هل هي حقيقة أو مجاز

قال الزمخشري في أساسِ البلاغة ما عبارته: "ومن المجاز أبيتَ اللّعنَ، وهي تحية الملوك في الجاهلية أي لا فعلت ما تستوجب به اللعن"[37]. انتهى.

فهو صريح في كونها مجازًا، ويؤخذ هذا من عبارةِ نهايةِ ابن الأثير المتقدمة حيث قال: "كان هذا تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه: أبيتَ أن تفعل فعلًا وتُلعن بسببه وتذّم"[38]. انتهى.

فإن قلت: أي مجاز هذا؟

---

[33] البيت من الكامل، وهو لزهير بن جناب الكلبي، من قصيدته: أبنيّ إن أهلك فإنّ، وقد جاء بصيغة أخرى: من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية.

[34] هو: أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي (ت1030م)، من مؤلفاته: الأزمنة والأمكنة، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، شرح المفضليات، والقول في ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينهما، انظر: الأعلام للزركلي، (ج1/ص202).

[35] الأبيات من الوافر، وهي لعبيدة بن الربيع التميمي، رجل من بني تميم، انظر: نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد، ص5.

[36] يقصد كتاب المعارف، لمؤلفه: ابن قتيبة الدينوري (276هـ)، انظر: كتاب المعارف، (ج1/ص626).

[37] لعنه أهله: طردوه وأبعدوه، وهو لعين طريد. وقد لعن الله إبليس: طرده من الجنة وأبعده من جوار الملائكة، ولعنت الكلب والذئب: طردتهما، ويقال للذئب: اللعين. ولعنه وهو ملعن: مكثر لعنه. وتلاعن القوم وتلعنوا والتعنوا. والتعن فلان. لعن نفسه. ورجل لعنة ولعنة كضحكة وضحكة. ولا تكن لعانا: طعانا ولاعن امرأته، ولاعن القاضي بينهما. ووقع بينهما اللعان، وتلاعنا والتعنا. ومن المجاز: "أبيت اللعن" وهي تحية الملوك في الجاهلية أي لا فعلت ما تستوجب به اللعن. انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، (ج2/ص171).

[38] انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (ج1/ص20).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

قلت: مجاز مرسل علاقته السببية[39].

الفصل الخامس: في ذكرِ الحديثِ الّذي وَرَدت به

ذَكَر الحكيمُ الترمذيّ[40] في نوادر الأصول، في الأصل الخامس والخميسن والمائة في تفسير فاتّبعوني[41]: "عن ابن عباس –رضي الله تعالى عنه– قال: قدم وفد اليمن على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقالوا: أبيت اللعن، فقال صلى الله عليه وسلم: سبحان الله إنّما يقال هذا للملك ولست ملكًا، أنا محمد بن عبد الله، قالوا: لا ندعوك باسمك، قال: فأنا أبو القاسم، قالوا: يا أبا القاسم إنّا قد خبأنا لك خبيئًا، فقال: سبحان الله، إنّما يفعل هذا بالكاهن والكاهن المكتهن، والكهانة في النّار، فقال له أحدهم: فمن يشهد لك إنك رسول الله؟ قال: فضرب بيده إلى حفنة حصباء فأخذها فقال: هذه تشهد أنّي رسول الله، قال: فسبَّحْنَ في يده، وقلن نشهد إنك لرسول الله، فقالوا: أسمعنا بعض ما أنزل عليك، فقرأ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[42] حتى انتهى إلى قوله: ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾[43] وإنه لساكن ما ينبضّ منه، وإنّ دموعه تسبقه إلى لحيته[44]، قالوا: إنّا نراك تبكي أمن خوف الذي بعثك تبكي؟ قال: من خوف الذي بعثني أبكي، إنّه بعثني على طريق مثل حدّ السيف إنْ رغبت عنه هلكت، ثمّ قرأ: ﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾"[45]. انتهى.

---

[39] المجاز المرسل علاقته السببية: هو أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سببا في المعنى المراد، انظر: المنهاج الواضح للبلاغة، (ج1، ص134) والمجاز في أبيت اللعن أي لا تفعل ما تستوجب به اللعن.

[40] هو: محمد بن علي ين الحسن بن بشر، (ت932م)، باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين، من مؤلفاته: نوادر الأصول في أحاديث الرسول، وغرس الموحدين، والمناهي... إلخ، انظر: الأعلام للزركلي، (ج6/ ص272).

[41] ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبيت اللعن فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله إنما يقال هذا لملك ولست ملكا أنا محمد بن عبد الله، قالو:ا إنا لا ندعوك باسمك، قال فأنا أبو القاسم قالوا يا أبا القاسم إنا قد خبأنا لك خبيئا فقال سبحان الله إنما يفعل هذا بالكاهن والكاهن والمتكهن والكهانة في النار فقال له أحدهم فمن يشهد لك أنك رسول الله قال فضرب بيده إلى حفنة حصباء فأخذها فقال هذا يشهد أني رسول الله قال فسجن في يده وقلن نشهد أنك رسول الله فقالوا اسمعنا بعض ما أنزل عليك فقرأ {والصافات صفا} حتى انتهى إلى قوله تعالى {فأتبعه شهاب ثاقب} وإنه لساكن ما ينبض منه عرق وان دموعه لتسبقه إلى لحيته قالوا له إنا نراك تبكي أمن خوف الذي بعثك تبكي قال من خوف الذي بعثني أبكي إنه بعثني على طريق مثل حد السيف إن رغبت عنه هلكت ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك إنما صار في مثل حد السيف لأن طريق الأعمال على النفس ومبتدأه من القلب وطريقها على النفس...إلخ. انظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول، الترمذي، (ج2، ص217).

[42] سورة الصافات، آية (1).

[43] سورة الصافات، آية (10).

[44] جاءت في المخطوطة: لحية.

[45] سورة الإسراء، آية (86).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

لكن ذكر الإمام السيوطي[46] في تفسيره الدر المنثور[47]: أنّه أخرج أبو نُعيم[48] في الدّلائل والسلفي[49] في الطيوريات[50]: "عن ابن عباس قال: قدم ملوك حضر الموت على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بنو وكيعة: حمزة، ومحرّس، ومشرح، وأبصعة، وأختهم العمرّدة وفيهم الأشعث بن قيس وهو أصغرهم، فقالوا: أبيت اللعن، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لست ملكا أنا محمد بن عبد الله، قالوا: لا نسمّيك باسمك قال: لكنّ الله سمّاني، وأنا أبو القاسم. قالوا: يا أبا القاسم، إنّا قد خبأنا لك خبيئًا، فما هو ذا؟ إذ كانوا خبؤوا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– جرادة في حميت سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله إنّما يفعل هذا بالكاهن، وإن الكاهن والكهانة والتكهن في النار، فقالوا: كيف نعلم أنك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأخذ كفًا من حصا فقال: هذا يشهد إني رسول الله، فسبّح الحصا في يده، قالوا: نشهد إنك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: إن الله بعثني بالحق، وأنزل كتابًا لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه، أثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل النور الشهاب قالوا: فأسمعنا منه، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ حتى بلغ: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَارِقِ﴾ ثمّ سَكَن رسول الله صلى الله عليه وسلم– وسَكَنَ روعه فما يتحرك منه شيء، ودموعه تجري على لحيته فقالوا: إنا نراك تبكي، أفمن مخافة من أرسلك تبكي؟ قال: إنّ خشيتي منه أبكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حدّ السّيف إن زِغْتُ عنه هَلَكْت ثم تلا: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ إلى آخر الآية"[51]. انتهى.

ولا تمانُع بين الحديثين إذا كانت حضرموت في اليمن وما كان من التغيير فالظاهر أنّه من الرواة بقي أن يقال في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم والسّلفي: زيادة (جرادة في حميْت سَمن)[52] فالحميت[53] الزق في حديث

---

[46] هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ أديب، انظر: الأعلام للزركلي (ج3/ص301).

[47] أخرج أبو نعيم في الدلائل والسلفي في الطيوريات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم أهل حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو وليعة حمزة ومحرش ومشرح وأبصعة وأختهم العمردة وفيهم الأشعث بن قيس وهو أصغرهم فقالوا: أبيت اللعن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا: نسميك باسمك قال: لكن الله سماني وأنا أبو القاسم قالوا: يا أبا القاسم انا قد خبأنا لك خبيئا فما هو ذا كانوا خبؤا لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرادة في حميت سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله، إنما يفعل هذا بالكاهن وإن الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا: يا رسول الله كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال: هذا يشهد أني رسول الله، فسبح الحصى في يده قالوا: نشهد أنك رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني بالحق وأنزل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا: فأسمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم {والصافات صفا} حتى بلغ {ورب المشارق}. انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج7، ص77.

[48] هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الأصبهاني، (948–1038م)، من مؤلفاته: حلية الأمور وطبقات الأصفياء، طبقات المحدثين والرواة، دلائل النبوة، وذكر أخبار أصبهان، انظر: الأعلام للزركلي، (ج1/ص157).

[49] هو: أحمد بن محمد بن سلفة، الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السلفي (1085–1180م)، انظر: الأعلام للزركلي، (ج1/ص215).

[50] جاءت في المخطوطة: الطوريات.

[51] يوجد اختلاف في بعض الألفاظ في النسخة المطبوعة من كتاب السيوطي، انظر: الدر المنثور، (ج7/ ص77).

[52] يقصد ما جاء في الدر المنثور من زيادة في القول مقارنة مع ما جاء في نوادر الأصول، وفي هذا إشارة منه إلى الاختلاف ما بين الحديثين وقد عزا ذلك إلى الرواة.

[53] قال الجوهري: الحميت الزق الذي لا شعر عليه، وهو للسمن. قال ابن السكيت: فإذا جعل في نحي السمن الرب، فهو الحميت، وإنما سمي حميتا، لأنه متن بالرب. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: فإذا حميت من سمن؛ قال: هو النحي والزق. وفي حديث وحشي: كأنه حميت أي

أبي بكر: فإذا حميت من سمن هو النّحي والزق الذي يكون فيه السّمن والزق. وفي حديث وحشيّ بن حرب: كأنّه حميت أي زق.

نهاية فتحصل لك أنّ أبيتَ اللّعنَ، تحيةُ الملوكِ في الجاهليّة. فحَذَف اللّام في قول النبيّ عليه السّلام، وإنّما يقال هذا للملوك للعهد، وإنّ في هذه التحيّة مجازًا مرسلًا علاقته السببيّة، وإنّ الهمزة في أبيتَ من بِنْيَتِه، وإنّ التاء مفتوحة لخطاب المذكر، وإنّ الجملة خبريّة لفظًا، إنشائيّة معنى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، ج1، المكتبة العلمية، بيروت.
- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج3، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق أحمد شاكر، ط5، بيروت، لبنان.
- الترمذي، محمد بن علي بن الحسن، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، اعتنى به: إسماعيل عوض، ج2، مكتبة البخاري.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ما ترك الناس من ألفاظ الجاهلية، ط2.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، دار الحديث، القاهرة.
- الذبياني، ديوان الشماخ، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر.
- الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس في شرح القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ج36، الكويت.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، دار العلم للملايين، بيروت.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن احمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، ط11، دار المعارف، القاهرة.

زق وفي حديث هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة، قالت: اقتلوا الحميت الأسود؛ تعنيه استعظاما لقوله، حديث واجهها بذلك. وحمت الجوز ونحوه: فسد وتغير. والتحموت: كالحميت؛ عن السيرافي. وتمر حمت، وحميت، وتحموت: شديد الحلاوة. وهذه التمرة أحمت حلاوة من هذه أي أصدق حلاوة، وأشد، وأمتن. انظر: لسان العرب، (ج2، ص26).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025